

المديرة العامة لليونسكو تنشر مقالا " حول التعليم في ليبيا الجديدة

بادرت (ايرينا بوكوفا) المديرية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بنشر مقال في جريدة - لوفيجارو -LE FIGARO- بتاريخ 2011/9/2 بعنوان (ليبيا الجديدة تبنى على مقاعد الدراسة) تناولت فيه أهمية التعليم في عملية بناء ليبيا الجديدة ودور اليونسكو في هذه العملية، وفيما يلي ترجمة لهذا المقال:

إن بناء ليبيا الجديدة سيتم على المقعد الدراسي، وإلا فإن هذا البناء لن يكون كاملا".

في هذه المرحلة الانتقالية، ينبغي على ليبيا الجديدة القيام بكل ما هو مستطاع في سبيل بناء عقلية وقدرات كل من الشباب والكبار. عليها توحيد مجتمع منقسم وجريح حول التزام جديد تجاه قيم حقوق الإنسان والحرية والمساواة.

إن التعليم يمتلك مفاتيح كل هذه الأبواب، إذ ترك النزاع المسلح خلفه نظاما " تعليميا" منهارا"، مدارس مدمرة، مباني جامعات مفعمة، لقد تضرر التعليم في العمق نتيجة النزاع لا بل كان في بعض المدن هدفا" مباشرا" له.

هذه التحديات الحالية جاءت لتضاف لمجموعة كبيرة من المشاكل التي أضعفت التعليم في ليبيا منذ زمن بعيد، بالرغم من تحقيق بعض التقدم - فساد، نقص في التمويل، تمييز، مناهج لا تمت بصلة للاحتياجات الاقتصادية . ينبغي إعادة تأسيس النظام التعليمي لليبيا، ينبغي العمل على عدة جبهات، يجب تلبية الاحتياجات العاجلة بهدف إعادة فتح المدارس في بنغازي والمدن الأخرى. علينا أن نقوم بتعزيز القدرات في مجال التخطيط وإدارة قطاع التعليم بمجمله. يجب وضع إستراتيجية جديدة لتدريب المعلمين وأساتذة الجامعات، مصحوبة بهياكل جديدة للتعليم والتدريب في المجالات التقنية والمهنية، كل ذلك من أجل تحسين نوعية التعليم وأهميته في الاقتصاد والتوظيف. يجب تطوير نهج جديد للمواطنة في المدارس. كما يجب علينا ضمان المساواة في فرص التعليم في جميع مناطق البلاد لكل الفتيات ولكل الفتيان.

لا يتعلق الأمر بإعادة فتح المدارس فحسب، ولن يكون كافيا" إعادة الجامعات إلى العمل، إنما يجب انتهاز هذا المنعطف التاريخي لصياغة رؤية متماسكة للقطاع بأكمله من أجل تعزيز نوعية الأساتذة والمعلمين وإطلاق مناهج جديدة تتماشى مع احتياجات المجتمع والاقتصاد وفتح التعليم لجميع أفراد المجتمع، وتعزيز روح جديدة من التسامح والمصالحة.

لقد كان التعليم على خط الجبهة في هذا النزاع، ويجب أن يكون في قلب السلام وإعادة بناء دولة جديدة ديمقراطية وتعددية.

يجب أن تكون نقطة التحول بالنسبة لليبيا الجديدة، نقطة تحول أوسع بالنسبة للمجتمع الدولي في إدارته لأوضاع ما بعد الصراع.

غالباً ما تضطلع المجتمعات المحلية المنكوبة بالنزاعات بجهود بطولية لتأمين استمرارية التعليم. إلا أن الجهات المانحة لا تضطلع بمثله. قطاع التعليم لا يحظى إلا ب 2 % من المساعدات الدولية، ولا يحظى أي قطاع آخر بنسبة ضعيفة إلى هذا الحد للنداءات الإنسانية الممولة.

يتوجب علينا، في ليبيا كما في كثير من الحالات الأخرى، من دولة جنوب السودان الجديدة، تضمين التعليم في صميم جهودنا الإنسانية وسياستنا طويلة الأمد لإعادة الإعمار والتنمية .

علينا أن نراهن أكثر من ذي قبل على التعليم باعتباره عنصراً أساسياً من المساعدات الإنسانية ومساعدات التنمية، لا يمكن للتعليم أن يبقى العنصر الضعيف في الجهود الدولية من أجل السلام، فعلى أرض مزقتها الصراع، هو أفضل وسيلة لتوطيد السلام.

كما أنه من الفوائد الملموسة الأولى التي تدعم بها المجتمعات التي تكافح من أجل إعادة بناء بلادها.

يتوجب علينا الحصول على أقصى استفادة ممكنة من التعليم كقوة حقيقية للسلام. يتوجب علينا تأمين نظاماً للتعليم الشامل وتزويد الشباب بالمهارات والقيم المدنية التي يحتاجون إليها للتخلص من الفقر والبطالة واليأس الاقتصادي التي تساهم في تأجيج الصراعات والعنف. لكل هذه الأسباب يتوجب علينا أن نضع التعليم في الخط الأول لنشاطنا (لتحركنا) في ليبيا. اليونسكو تعرف الميدان، ونحن نتحكم بالرهانات. إن المنظمة مستعدة للعمل من أجل ليبيا الجديدة.

وترى مندوبية ليبيا باليونسكو أن هذا المقال يفتح مجالاً واسعاً للحوار مع المنظمة في القيام بدورها تجاه منظومة التعليم في ليبيا الجديدة. ومن ثم الشروع في إجراء الدراسات المعمقة وإسداء المشورة الناضجة المتكاملة والتعاون لتنفيذ البرامج والخطط العلمية المعتمدة بهدف إحداث النقلة النوعية المطلوبة في المنظومات التعليمية والبرامج التربوية التي تخدم مستقبل الشعب الليبي.

وتوطئة لهذا الحوار فقد بدأت المندوبية بالتواصل مع الإدارات المختصة داخل المنظمة وتنتقل إلى أي اقتراحات من الجهات المعنية بوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الثقافة والمتعلقة ببرامج التعاون مع اليونسكو.

مندوبية ليبيا لدى اليونسكو